Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

عدد من المسلمين تنازلا لمشركى قريش، وجعله الله فتحا كبيرا.

وقد نزلت «سورة الفتح» تصف صلح الحديبية بأنه فتح مبين، وذلك بقول الحق (تبارك وتعالى) :

﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا (١) لِيَغْفِرَ لَكَ اللَّهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ وَيُتِمَّ نِعْمَتَهُ عَلَيْكَ وَيَهْدِيَكَ صِرَاطًا مُسْتَقِيمًا (٢) وَيَنْصُرَكَ اللَّهُ نَصْرًا عَزِيزًا﴾.

(الفتح: ١ ـ ٣)

وقد سميت السورة بهذا الاسم لاستهلالها بذكر ذلك الفتح المبين الذى يسره الله (تعالى) لخاتم أنبيائه ورسله (ﷺ)، وهو «صلح الحديبية» الذى رأى فيه غالبية المسلمين تنازلا لكفار مكة حتى قال عمر بن الخطاب (رضى الله عنه وأرضاه) لرسول الله (ﷺ): **ألست نبى الله حقًا؟ قال : بلى! قال : ألسنا على الحق وعدونا على الباطل ؟ قال : بلى ! قال : فلم نعطى الدنية فى ديننا إذن ؟ قال : «إنى رسول الله ، ولست أعصيه ، وهو ناصرى»**[1].

وحينما نزلت هذه السورة المباركة بقول الحق (تبارك وتعالى): ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحًا مُبِينًا...﴾ قال رجل من أصحاب رسول الله (ﷺ): **أى رسول الله أوَ فتح هو؟**

قال (ﷺ): «إى، والذى نفس محمد بيده إنه لفتح».

وذلك لأن «صلح الحديبية» كان مناسبة تهيأت للمسلمين من أجل الاجتماع بعدد كبير من القبائل، ودعوتهم إلى الإسلام، وتبيان فضائل هذا الدين السماوى الخاتم، القائم على التوحيد الخالص لله الخالق (بغير شريك، ولا شبيه، ولا منازع، ولا صاحبة،

(١) رواه البخارى .